

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المأخوذة الحادية عشر

### السيمائية للسردية

#### تمهيد :

من أهم الآليات الإجرائية التي أنتجت لمقاربة النصوص السردية نذكر السيميائية السردية التي قدم لها مؤسسها ألجيرداس جوليان غريماس على مدار مسيرة حافلة من الإنتاجية لإنضاج نظرية السيميائية السردية تنظيراً، في الوقت الذي كان يطعم تنظيراته بتثبيت الآليات الإجرائية لمقاربة عديد نصوص كالطبخ مع حساء الشورية مقاربة سيميائية سردية، وأحياناً أخرى مع الصحة، وأخرى اشتغالا على القصة وقد اختار منها سانديلا أنموذجاً، وفي مقاربات مخصوصة كان يتخير من القصة كلها مقطعا ويكتفي بمقارنته ومن ذلك سانديلا في المرقص، ولقد تبع غريماس تلامذته في السيميائية السردية حيث نجد جوزيف كورتيس ، وإيفيرايير سميث، ومن الجزائر رشيد بن مالك، وقد سميت مع كورتيس السيميائية السردية والخطابية وسمييث سيميولوجيا الحكى، ورشيد بن مالك سيميائية مدرسة باريس، وعليه، ما هي أهم الآليات الإجرائية التي تقدم بها غريماس<sup>1</sup> للمقاربة السيميائية السردية؟

#### آليات السيميائية السردية:

#### 1-تحديدات / المربع السيميائي:

المقاربة بالسيميائية السردية يبدأ أساساً من "نص معطى" وقد يكون على سبيل التمثيل قصة، أي قصة كانت وبأي لغة كتبت، وأهم ما يلتفت إليه في هذا النص المعطى أنه يرجع إلى أصله الذي هو عبارة عن دال ومدلول وذلك حسب تعبير فرديناند دي سوسير، أو يمكننا أن نقول أن القصة هي تعبير ومحتوى وذلك حسب جملة يلمسليف.

وبشيء من التدقيق يمكن القول بأن ( الدال / التعبير ) ما هو في الحقيقة إلا الشكل اللساني ( له عدة تشكيلات عربية، فرنسية، انجليزية.. )، في حين يبقى ( المدلول / المحتوى ) ما هو إلا القصة المروية. إذن، هذا هو أول ما يؤخذ به في المقاربة السيميائية السردية، فقد أصبح لدينا مظهر نصي أي قصة على سبيل المثال، وهي عبارة عن دال / شكل ( نمط لساني) ومدلول / محتوى .

يؤكد كريماس بعد تحقق المعطى الأول أن هذا المظهر النصي هو في حقيقته قابل للتحليل، وأساس التحليل هو الفصل بين الدال والمدلول، ثم الاشتغال على المدلول ، وهذا هو عماد اشتغال الآلية الغريماسية التي تقع أساسا في مستوى المحتوى، وذلك لأجل فهم البنية الدلالية، فالتحليل السيميائي سيهمل جزئيا الدال / المستوى اللساني من أجل الاشتغال داخل حقل المدلول.

ولتحليل جوهر المحتوى لأي عالم تدليلي يقتضي تقطيع المعطى الدلالي، إلى وحدات حيث التفصل كعملية يخضع للانتقال من المتصل إلى المنفصل، وضمن البنية الأولى التدليلية تنشأ علاقة تضاد بين عنصري المعطى الدلالي، - وهذا مع المثال التوضيحي - :

أبيض — علاقة تضاد — أسود

مع الإشارة أن كل عنصر من عناصر هذه البنية يكون في الوقت نفسه قابلا لأن يطرح عنصرا جديدا يكون نقيضا له، كما يمكن للمفردات المتناقضة بدورها أن تعقد علاقة اقتضاء مع العنصر المضاد المقابل، مع التنويه بأن علاقة التناقض ليست إلا جنسا من علاقة التضاد، وبهذا تكتمل أطراف البنية الأولية التدليلية أو ما يسمى بالمرجع السيميائي الذي يختصر في:

## علاقة تضاد

أبيض ----- أسود

علاقة اقتضاء . علاقة اقتضاء .

لأسود ----- لأبيض

## علاقة تضاد

..... علاقة اقتضاء

\_\_\_ علاقة تضاد

\_\_\_\_\_ علاقة تناقض

## 2- النموذج العاملي كنظام:

لتسهيل تحليل كون تدليلي معطى لا بد من وجود علاقة ذات / موضوع: تكون هذه الأخيرة موافقة للنسبة: ذات / منفعل بحيث تكون: ذات = يكون راغبا ، وموضوع = يكون مرغوبا، وبهذا يتحدد ما يسميه غريماس ملفوظ الحالة، والأهم أن هذا الربط أو ( العلاقة الرابطة ) باعتباره مقولة سيمية أن يتم فصل في مصطلحين متناقضين : وصلة وفصلة . وهكذا نحصل على علاقات الحالة أو ملفوظين للحالة ويكتبان اعتباطيا :

ملفوظات وصلية : ف n م

ملفوظات فصلية : ف u م

-النموذج العاملي كإجراء :

من خلال الانتقال من التنظيم إلى الإجراء يمكن إحداث بعض التعديلات للنموذج العاملي، وعلى مستوى الإجراء يمكن إحداث بعض التعديلات للتنظيم التركيبي فالعلاقة الرابطة بين الذات والموضوع يمكنها أن نحصل على :

$$(ف n م) \text{ ————— } (ف u م)$$

لقد أصبح لدينا ربط مركبي لمتوالية من ملفوظين ترابطيين ( وصلة وفصلة أو العكس )، ومما نشير إليه أن الانتقال من علاقة حالة إلى أخرى يستلزم اللجوء إلى التحويل أي إلى فعل. إن ربط ملفوظ وصلي بملفوظ فصلي أو العكس ، حين يخص نفس الذات ( س ) في علاقتها بالموضوع ( م ) لا يمكن أن يحصل إلا باستحضار ميثادات منجز لا تتضح وضعيته الشكلية إلا في إطار ملفوظ فعل من نمط :

$$ت (تحويل) (ف 1 ————— م 1)$$

حيث ف 1 هو الذات المنجزة للتحويل و م 1 هو ملفوظ الحالة الذي ينتهي إليه التحويل .  
المتتالية المركبة التي لدينا هي:

$$(ف u 1 م) \text{ ————— } (ف 1 n م)$$

الذات ف 1 أولاً منفصلة عن الموضوع م ، توصل به بعد ذلك بفضل تحويل وسيط ويجب أن نقبل وجود فعل تحويلي يسمح بالحصول على العلاقة الثانية للحالة ( الوصلية :  
ف 1 n م ) والمنجز من قبل ميتا - ذات منجز ف 2 :

$$ت [ف 2 ————— (ف u 1 م)]$$

تقرأ : الملفوظ الأخير ف 2 ( ذات الفعل التحويلي ) تقوم بفعل يصبح بموجبه ف 1 موصولا بالموضوع م .